أحوال الوصف مع المرفوع بعده ووجوه إعرابه

والثان مبتدأ وذا الوصف خبر ... إن في سوى الإفراد طبقا استقر

الوصف مع الفاعل :(**١**) إما أن يتطابقا إفرادا أو تثنية أو جمعا (٢) أو لا يتطابقا وهو قسمان: ممنوع وجائز.

(**١**) **أ– فإن تطابقا إفرادا** نحو: (أقائم زيد؟) جاز فيه وجهان؛

أحدهما :أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

والثاني :أن يكون ما بعده مبتدأ مؤخرا ويكون الوصف خبرا مقدما،

مثل: قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ﴾،

(i) فيجوز أن يكون (أراغب) مبتدأ، و(أنت) فاعل سد مسد الخبر

(ii) ويحتمل أن يكون (أنت) مبتدأ مؤخرا و(أراغب) خبرا مقدما.

و**الأول** في هذه الآية أولى لأن قوله (عن آلهتي) معمول لـ (راغب) فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ (لأن أنت) على هذا التقدير فاعل لـ (راغب) فليس بأجنبي منه

وأما على الوجه الثاني فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي؛ لأن أنت أجنبي من (راغب) على هذا التقدير؛ لأنه مبتدأ؛ فليس لـ (راغب) عمل فيه، لأنه خبر، والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح.

ب- وإن تطابقا تثنية، نحو: (أقائمان الزيدان؟)

ج- أو **جمعا**، نحو: (أقائمون الزيدون؟)

فما بعد الوصف مبتدأ والوصف خبر مقدم،

(٢) وإن لم يتطابقا وهو قسمان:

أ- ممتنع، مثل: (أقائمان زيد؟) و (أقائمون زيد؟) فهذا التركيب غير صحيح،

ب- جائز، مثل: (أقائم الزيدان؟) و(أقائم الزيدون؟)

وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سد مسد الخبر.

العامل في المبتدأ والخبر

ورفعوا مبتدأ بالابتدا ... كذاك رفع خبر بالمبتدا

مذهب سيبويه وجمهور البصريين: أن **المبتدأ** مرفوع بالابتداء وأن **الخبر** مرفوع بالمبتدأ.

(١) فالعامل في المبتدأ معنوي وهو كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة، وما أشبهها

واحترز بـ **(غير الزائدة)**، مثل: (بحسبك درهم).

- (بحسبك) مبتدأ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ولم يتجرد عن الزائدة فإن الباء الداخلة عليه زائدة.

واحترز بـ (**شبهها**)، مثل: (رب رجل قائم)

- **رجل**: مبتدأ، **قائم**: خبره

ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه نحو: (رب رجل قائم وامرأة).

(٢) **والعامل في الخبر لفظي** وهو المبتدأ وهذا هو مذهب **سيبويه** رحمه الله

- وذهب **قوم** إلى : أن **العامل** في المبتدأ والخبر **الابتداء** فالعامل فيهما معنوي

- و**قيل**: المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ

- و**قيل**: ترافعا؛ ومعناه: أن الخبر رفع المبتدأ وأن المبتدأ رفع الخبر.

وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو الأول وهذا الخلاف مما لا طائل فيه.

تعريف الخبر

والخبر :الجزء المتم الفائدة ... كالله بر والأيادي شاهده

عرف المصنف **الخبر**: بأنه الجزء المكمل للفائدة،

ويرد عليه الفاعل، نحو: (قام زيد) فإنه يصدق على زيد أنه الجزء المتم للفائدة

وقيل في تعريفه: إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة،

ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة، بل ينتظم منه مع الفعل جملة

أقسام الخبر

ومفردا يأتي ويأتي جمله ... حاوية معنى الذي سيقت له

وإن تكن إياه معنى اكتفى ... بها :كنطقي الله حسبي وكفى

ينقسم الخبر إلى : (١) مفرد (٢) وجملة

فأما **الجملة** : فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا

فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا معنى قوله (حاوية معنى الذي سيقت له)

والرابط: أ- إما ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو: (زيد قام أبوه)

وقد يكون الضمير مقدرا، نحو: (السمن منوان بدرهم) التقدير: منوان منه بدرهم

ب- أو **إشارة إلى المبتدأ**، كقوله تعالى: ﴿لباس التقوى ذلك خير﴾ في قراءة من رفع (لباسُ)

ج- أو **تكرار المبتدأ بلفظه** وأكثر ما يكون في مواضع التفخيم كقوله تعالى: ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ و ﴿القارعة ما القارعة﴾ وقد يستعمل في غيرها كقولك (زيد ما زيد)

د- أو **عموم يدخل تحته المبتدأ** نحو: (زيد نعم الرجل).

وإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط

وهذا معنى قوله: (وإن تكن – إلى آخر البيت)

أي: وإن تكن الجملة إياه – أي المبتدأ – في المعنى اكتفى بها عن الرابط كقولك: (نطقي الله حسبي)

– (نطقي) **مبتدأ أول،** والاسم الكريم (الله) **مبتدأ ثان،** و(حسبي) **خبر** عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول

واستغنى عن الرابط لأن قولك: (الله حسبي) هو معنى (نطقي) وكذلك (قولي لا إله إلا الله).

حكم الخبر المفرد من حيث تحمله للضمير

والمفرد الجامد فارغ وإن ... يشتق فهو ذو ضمير مستكن

أما **المفرد** : (١) فإما أن يكون جامدا (٢) أو مشتقا.

(١) فإن كان **جامدا** فذكر المصنف أنه يكون فارغا من الضمير، نحو: (زيد أخوك)

أ. وذهب **الكسائي والرماني وجماعة** إلى أنه يتحمل الضمير؛ والتقدير عندهم: (زيد أخوك هو)

ب. وأما **البصريون** فقالوا: إما أن يكون الجامد متضمنا معنى المشتق، أولا؛

- فإن تضمن معناه، نحو: (زيد أسد) أي شجاع – تحمَّل الضميرَ،
- وإن لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير كما مُثِّلَ

(٢) وإن كان **مشتقا** فذكر المصنف أنه يتحمل الضمير، نحو: (زيد قائم) أي هو

- هذا إذا لم يرفع ظاهرا.

أ. وهذا الحكم إنما هو للمشتق **الجاري مجرى الفعل**: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل

ب. فأما **ما ليس جاريا مجرى الفعل** من المشتقات فلا يتحمل ضميرا، وذلك كأسماء الآلة نحو: (مفتاح) فإنه مشتق من الفتح، ولا يتحمل ضميرا

- فإذا قلت: (هذا مفتاح) لم يكن فيه ضمير

- وكذلك ما كان على صيغة (مَفْعَل) وقصد به الزمان أو المكان كـ (مرمى) فإنه مشتق من الرمي، ولا يتحمل ضميرا

- فإذا قلت: (هذا مرمى زيد) تريد مكان رميه أو زمان رميه كان الخبر مشتقا ولا ضمير فيه.

وإنما يتحمل **المشتق الجاري مجرى الفعل** الضمير إذا لم يرفع ظاهرا فإن رفعه لم يتحمل ضميرا،

وذلك نحو: (زيد قائم غلاماه) – **غلاماه** مرفوع بـ **قائم** فلا يتحمل ضميرا.

استتار الضمير وإبرازه في الخبر المشتق

وأبرزنه مطلقا حيث تلا ... ما ليس معناه له محصلا

(١) **إذا جرى الخبر المشتق على من هو له استتر الضمير فيه**، نحو: (زيد قائم)

أي هو فلو أتيتَ بعد المشتق بـ (هو) ونحوه وأبرزتَه فقلت: (زيد قائم هو)

فقد جوز **سيبويه** فيه وجهين؛ **أحدهما**: أن يكون (هو) تأكيدا للضمير المستتر في (قائم).

والثاني: أن يكون فاعلا بـ (قائم) هذا إذا جرى على من هو له.

(٢) **فإن جرى على غير من هو له** – وهو المراد بهذا البيت – وجب إبراز الضمير سواء أَمِنَ اللبس، أو لم يؤمن،

– مثال ما أمن فيه اللبس: (زيد هند ضاربها هو)

– مثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير: (زيد عمرو ضاربه هو)

فيجب إبراز الضمير في الموضعين عند **البصريين** وهذا معنى قوله: (وأبرزنه مطلقا) أي سواء أمن اللبس أو لم يؤمن.

وأما **الكوفيون** فقالوا:

١– إن أمن اللبس جاز الأمران، مثل : (زيد هند ضاربها هو) ، فإن شئت أتيت بـ (هو) وإن شئت لم تأت به،

٢– وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثاني؛

– فإنك لو لم تأت بالضمير فقلت: (زيد عمرو ضاربه) لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيدا، وأن يكون عمرا،

– فلما أتيت بالضمير فقلت: (زيد عمرو ضاربه هو) تعين أن يكون زيد هو الفاعل.